



تدبر

سورة الفاتحة

(١) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: نوعُ أَلِ فِي قَوْلِ اللَّهِ

لِلْجَنسِيَةِ لِاسْتِغْرَاقِ الْجَنسِ.

(٢) فَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَمْدَ كُلَّهُ لِلَّهِ، لَيْسَ هُنَاكَ

اسْتِثْنَاءٌ مِنْ هَذَا. بَلْ كُلُّهُ لِلَّهِ.

(٣) الَّذِي لَهُ الْحَمْدُ لَهُ أَوْصَافٌ كَمَالٍ.

(٤) وَالَّذِي لَهُ أَوْصَافٌ كَمَالٍ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ

لِلْعِبَادَةِ.

(٥) يقول الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

(الأعراف: ١٨٠)

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ

أَحَدًا﴾ (الأعراف: ١٨٠)

(٦) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

لفظُ الجلالةِ ﴿رَبِّ﴾ مجرورٌ لأنه بدلٌ.

(٧) فالمعنى: الحمدُ لله، الحمدُ لربِّ

العالمين.

(٨) كَوْنُ الْحَمْدِ لِلَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ دَلِيلٌ

عَلَى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ.

(٩) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ...﴾ (البقرة: ٢١)

(١٠) وَيَقُولُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ يُوسُفَ

- عَلَيْهِ السَّلَام:

﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ

خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف: ٣٩) 5

(١١) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾:

﴿إِيَّاكَ﴾: هذا مفعول به مقدّم لتوكيدِ

المعنى والحصرِ.

(١٢) فتقديمُ المفعولِ على الفعلِ هنا يُفيدُ

أَنَّ اللَّهَ يريدُ أَنْ عَبَدَهُ يَخُصُّهُ وَحْدَهُ

بالعبادةِ بقوله ﴿إِيَّاكَ﴾.

(١٣) أَمَرَ اللَّهُ كُلَّ أُمَّةٍ بِعِبَادَتِهِ وَوَعَدَ

الْمُؤَحِّدِينَ الْمُطِيعِينَ الْجَنَّةَ:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا

اللَّهِ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾

(النساء: ٣٦)

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

(التوبة: ٧٢)

(١٤) وَحَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِ وَوَعَدَهُ

النَّارَ:

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ...﴾ (المائدة: ٧٢)

﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾

(الروم: ٦)



(١٥) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: يَشْتَمِلُ الْمَعْنَى عَلَى

الْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ. قَالَ اللَّهُ:

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُورَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة: ٢٥٦)

وقال على لسان إبراهيم إمام الموحدين -

عليه السلام:

﴿كَفَرْنَا بِكُمْ...﴾ (المتحنة: ٤)

(١٦) فَمَنْ يَكْفُرْ بِكُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ غَيْرِ  
اللَّهِ وَيُخْصَّ اللَّهَ بِعِبَادَتِهِ فَقَدْ حَقَّقَ الْقَوْلَ  
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧)

(١٧) ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾:

هَذَا دَعَاءٌ شَامِلٌ وَبِهِ نَسْأَلُ اللَّهَ الْهِدَايَةَ فِي

أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا. كَأَنَّنا نَقُولُ:

(١) إِهْدِنَا إِلَى الْحَقِّ وَفَهْمِ الصَّحِيحِ - وَهُوَ

فَهْمُ الصَّحَابَةِ - فِي شَأْنِ الدِّينِ كُلِّهِ.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾:

٢) اهْدِنَا إِلَى الصَّوَابِ فِي شَأْنِ أُمُورِ  
الدُّنْيَا فَإِنَّهَا أُمُورٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْتَاجُ إِلَى  
هِدَايَتِكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِكَيْ لَا نَضِلَّ وَلَا  
نَزِلَّ فِي أَيِّ أَمْرٍ، لَا فِي بَدَايَتِهِ وَخِلَالِهِ  
وَنَهَايَتِهِ.

﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾:

(٣) اِهْدِنَا لِنَكُونَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ لِأَنَّ

الْمُهْتَدِينَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ مِنْ أَجْلِ هِدَايَتِكَ

وَتَوْفِيقِكَ إِيَّاهُمْ. فَسَأَلْنَاكَ الْهِدَايَةَ

وَالِاسْتِقَامَةَ.

(١٨) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾:

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ. فَإِنْ سَأَلْتَ: مَنْ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟  
قُلْتُ: لِنَقْرَأَ قَوْلَ اللَّهِ:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ...﴾ (النساء: ٦٩)

(١٩) ﴿...غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...﴾:

أي: غَيْرِ صِرَاطِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ  
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَكْتُمُونَهُ وَلَا  
يُؤْمِنُونَ بِالتَّوْرَةِ كُلِّهَا وَلَا يَعْمَلُونَ بِشَرِيعَةِ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ. هَذَا بِسَبَبِ حَسَدِهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي

نَارِ جَهَنَّمَ...﴾ (البينة: ٦)

(٢٠) ﴿... وَلَا الضَّالِّينَ﴾:

لا هذه زائدة لتوكيدِ النفي والنفي هنا: "غير"،  
فالمعنى: وَغَيْرِ صِرَاطِ الضَّالِّينَ. وَالضَّالُّونَ هُمُ  
النَّصَارَى الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَقَّ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَضِلُّونَ.  
وَمِنْ أَسْبَابِ ضَلَالَتِهِمْ غُلُوبُهُمْ فِي دِينِهِمْ فَأَبْطَلُوا  
التَّوْحِيدَ.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ، وَمَا

16

مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ (المائدة: ٧٣)

انظر: "التفسير الميسر"